

الأُسرة المسلمة والعطلة الصيفية

تعريف الأسرة: قال ابن منظور في لسان العرب: الأسرة الدرع الحصينة. وُسْرَةُ الرجل: عشيرته ورهطه الأَدْنُون؛ لأنه يتقوى بهم.

لماذا الاهتمام بالأسرة؟ لأنه لا مجتمع بدون أسرة، فالأسرة هي لبنة من لبنات المجتمع، والمجتمع ما هو إلا عبارة عن أسر، فإذا صَلَحَت الأسر صَلَحَ المجتمع، وإذا فَسَدَت الأسر فَسَدَ المجتمع.

أين موقع العطلة من الإسلام؟ الترويح عن النفوس مطلوب، لأن القلوب تكلّ، وإذا كَلَّتْ عَمِيَتْ. فالقلوب تحتاج إلى راحة. والنفوس تحتاج إلى شيء من الاستجمام.

❖ من فوائد العطلة :

1 - لِيُعْلَمَ أَنَّ فِي دِينِنَا فُسْحَةً:

رَأَى النَّبِيُّ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ عَلَيْهِ الصَّلَاةُ وَالسَّلَامُ الْحَبَشَةَ يَلْعَبُونَ فِي الْمَسْجِدِ فَكَأَنَّهُ عِلْمٌ مَا فِي نَفْسِ عَائِشَةَ مِنْ حَدَاثَةِ سَنِّهَا وَحُبِّهَا لِلْعِبَادِ، فَقَالَ لَهَا: **أَتَحِبِّينَ أَنْ تَنْظُرِي إِلَيْهِمْ؟** رَوَاهُ النَّسَائِيُّ فِي الْكُبْرَى، وَقَالَ ابْنُ حَجَرٍ: إِسْنَادُهُ صَحِيحٌ. قَالَتْ عَائِشَةُ: **وَكَانَ يَوْمَ عِيدٍ يَلْعَبُ السُّودَانُ بِاللَّرْقِ وَالْجِرَابِ، فَأَمَّا سَأَلْتُ النَّبِيَّ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ وَإِنَّمَا قَالَ: تَشْتَهِينَ تَنْظُرِينَ؟ فَقُلْتُ: نَعَمْ، فَأَقَامَنِي وَرَاءَهُ خَدِّي عَلَى خَدِّهِ، وَهُوَ يَقُولُ: دُونَكُمْ يَا بَنِي زُفْدَةَ. حَتَّى إِذَا مَلَلْتُ قَالَ: حَسْبُكَ؟ قُلْتُ: نَعَمْ. قَالَ: فَادْهَبِي مُتَّفِقٌ عَلَيْهِ.**

2- إذهاب الملل والسَّامة:

وَإِذَا كَثُرَ تِكْرَارُ أَمْرٍ مَا عَلَى النَّفْسِ مَلَّةٌ، وَإِنْ كَانَ مِمَّا لَا يُمَلُّ عَادَةً. وَلِذَا لَمَّا دَخَلَ النَّبِيُّ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ عَلَى عَائِشَةَ وَعِنْدَهَا امْرَأَةٌ. فَقَالَ: مِنْ هَذِهِ؟ قَالَتْ: فُلَانَةٌ. تَذَكَّرُ مِنْ صَلَاتِهَا. قَالَ: مَهْ! عَلَيْكُمْ بِمَا تَطِيقُونَ، فَوَاللَّهِ لَا يَمَلُّ اللَّهُ حَتَّى تَمْلُوا. مُتَّفَقٌ عَلَيْهِ

3- تآلف القلوب، واجتماع أفراد الأسرة:

عندما ينهمك بعضُ الناس في عمله يدفعه ذلك ويحمّله على التفریط في حق أهله ولُسرته، فلا يكاد يجلس معهم سوى مرة في الأسبوع أو ينسى ذلك، ولا يُعيره اهتماماً وربما كان ذلك سبباً في ضياع بعض أفراد الأسرة. فتأتي الإجازة لتجمع أفراد الأسرة وتؤلّف بينهم، ويحتاج رب الأسرة إلى الجلوس مع أولاده بصدرٍ مشروح ونفسٍ مطمئنة بعيداً عن هموم العمل، ليسمع مُشكلة هذا وهم ذاك، وتسمع الأم هم بناتها وما يُعانين منه من مُشكلات ونحوها.

❖ الترفيه بين المشروع والممنوع:

الترفيه عن النفس والأهل والأولاد مطلوب: مطلوبٌ لاستعادة النشاط وتغيير الجو وكسر الروتين. والترفيه لا يحرم لكونه مُجرد ترفيه، بل يحرم لما يُصاحبه.

إما من تضييع فرائض الله.

أو من ارتكاب ما حرّم الله.

أو تضييع الأولاد ذكورا كانوا أو إناثا.

ثم إنه ثبت أن النبي صلى الله عليه وسلم كان يُملّح أصحابه. **فقد ملّح صلى الله عليه**

وسلم زاهراً والتزمه من خلفه وقال: من يشتري العبد.

الأسرة والحياء: تظن بعض الأسر أن الحياء في البيوت فحسب، أو أنه حياءٌ ممن يُعرف.

ناسين أن الحياء يجب أن يكون حياءً من الله قبل أن يكون حياءً من الناس.

ويجب أن تتّصف الأسر بالحياء في البيوت وخرجها. والحياء خلقٌ كريم، بل هو صفةٌ من

صفات الله عز وجل.

والنبيُّ صلى الله عليه وسلم كان يُوصف بأنه أشدُّ حياءً من العنراء في خدرها، كما في

الصحيحين.

فبأي شيءٍ وُصفَ النبي صلى الله عليه وسلم؟ وبأي شيءٍ شُبّه؟ لقد وُصفَ بالحياء، بل

بشِدّةِ الحياء. وشُبّه حياؤه بحياءِ العنراء في خدرها وفي غُرفتِها الخاصة. فتأملوا هذا الخلق

الكريم، واحرصوا على المحافظة عليه.

ولعلي أسوق بعضَ المُقترَحات للتذكير بها.

1 -الاستفادة من العطلة لكل أفراد الأسرة:

فيُستفاد من الدروس العلمية التي تجمع العلمَ الغزير في الوقت اليسير، ويُمكن الاستفادة منها للرجال والنساء حيث تُوجد في كثيرٍ منها أماكن للنساء.

فيلحقُ الذكور والإناث بالمراكز الصيفية إن وُجدت، أو بحلق تحفيظ القرآن الكريم واستغلال تلك الفرص الذهبية

وتلحق البنات بدور تحفيظ القرآن، وهي بحمد الله قد انتشرت، فيجدرّب الأسرة ذلك في ميزان حسناته يوم لا ينفع مالٌ ولا بنون.

وقد تكون هناك أوقات خاصة عند البنات فيحسُن أن يُعلِّمَن أعمال المنزل من طبخ وخياطة ونحو ذلك، فإن عمل المرأة في بيتها أجر وغنيمة إذا احتسبت ذلك. و يحسن أن يحفظ أفراد الأسرة سورة تبارك وهي المُنجية من عذاب القبر، وسورة الكهف، خاصة العشر الآيات الأولى منها، فإنها تعصم من الدجال.

2 -يُوصى بالاستفادة من المخيمات الصيفية التي تُقام في المصايف حتى لا تذهب الأوقات هدرًا، وتضيقُ سدى. وفي تلك المُخيّمات برامج يستفيد منها جميع أفراد الأسرة.

3 - يُمكن عمل مسابقات في البيت لحفظ شيء من القرآن أو من السنة، أو شحذ الهمة لطلب العلم، ووضع لوحَةٍ حائطية تُكتب عليها أسئلة المسابقة، وأسماء الفائزين.

4 - ترتيب أوقات يُزار فيها الأقرب، والتذكير بحقوق الأقرب وفضلِ صلةِ الرّحم